

جنةُ الأحران

ماذا أصابَ مداركي ودهاني
حتى بَشَّتْ إلى الورى أشجاني
أترى دهنتي من فراقك لوعةً
فتَضَرَّمت بينَ الحشى نيراني
أم مسَّني شيطانُ شعري مسَّةً
فاستلَّ قلبَ الزهرِ من إيماني
إني أجيبُ على الذي سَجَرَ الجوى
وتحيرتُ في حلة أقراني
أنتِ التي سلبتُ من الرأسِ الحجبى
ولقد بُلِيتُ بحبِّها فبراني
فلك من الحُسنِ الذي أكمأهُ

تحكي الشذى ويهيجُ بالألوانِ
أنت التي أنت التي أنت التي
أنت التي ملكتُ جميعَ كياني
أرضَ العراقِ وما سواك خمليةً
مسكتُ لها قلمي الوسيمَ بناني
حنوا الأمومةَ في فؤادك والغضى
أنت التي اجتمعا بك الضدانِ
فلذا احتضنتِ من الهدى أنوارهُ
ولذا انفجرتِ وثرث في شعبانِ
قالوا أنسها فلقد نستك أجبتهم
ما كان في جوفِ الفتى قلبانِ
إني امتزجتُ بطينها وبماءها
ونبتُ واشتدَّت بها عيداني
وسقتني من غمرِ المودة صافيا

لا زال طعمُ مذاقه بلساني
ونمى بها فرعي فاصبحَ باسقا
وبعمقها امتدّت جذورُ حناني
وتساقطت أوراقِي في هجرانها
وتشدّبت في حُبّها أغصاني
لا تذكروا لي بعد ذا نسيانها
لا تعرفون محبّة الأوطان
فهي استرقّقتني بجودِ عطائها
فكرهتُ حتى العتقَ بالإحسانِ
فأقول إن صدقَ السجودَ لغيره
سبحانه ، يا جنةَ الأحزانِ
أرضَ العراقِ إذا انتظمتِ قصيدةً
خرّت لك الأشعارُ للأذقانِ
تالله إنك تربةٌ قدسيةٌ

قد خضبتُها أنحرُ الشجعانِ
ما أنفك أنفك يا بلادي شامخا
مادامَ شعبك سالماً بأمانِ
ولأنتِ أدنى للفؤادِ من الأسى
ولأنتِ من شَمِّ العلى بمكانِ
ما قُمتِ عن متخاذلٍ بتمخضِ
لادنسُتِكَ براثنُ الطُغيانِ
واهاً وما واهاً تبرّد غلّتي
وتخمّدُ اللهبَ الذي بجَنائي
إني احترقتُ بنارِ وجدك في النوى
فملاّتُ آفاقَ النوى بدخانِ
يا شدّ ما بي من فراقك لوعةً
هدّت بقايا الدّهرِ من أركاني
أنا من عصافيرِ الهوى وحبّيتي

أرضُ العراق وجنةُ الأحرارِ